خذني إليَّ

ديوان شعر بالفصحى



خذني إليَّ

ديوان شعر بالفصحى

أيمن شريدة





اسم العمل : خذني إليَّ

اسم المؤلف و دولته : أيمن شريدة - الأردن

تصنيف العمل الأدبي : ديوان شعر بالفصحى

الترقيم الدولي : 9 - 00 - 6707- 977 - 978

رقم الإيداع : 3109 / 2019

رقم الطبعة : الأولى

لوحة الغلاف : فريدون رسولي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

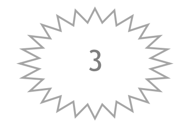
تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

مراجعة : آلاء العمارين

الناشر : دار ديوان العرب للنشر و التوزيع - مصر - بورسعيد

تليفون : 00201211132879

www.dewanelarab.com : الموقع الرسمي للدار



مقدمة الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان الشعر " خذني إليّ "
الشاعر المبدع الأستاذ " أيمن شريدة"

إنه لمن دواعي سروري و مما أثلج صدري أن تؤمنّي على حروفك أستاذ "أيمن شريدة" و أن تضع كامل ثقتك بي لأدقق لك هذه الدرر النفيسة و الجواهر الثمينة التي ما فتئت تعرج على قلوبنا و تعطرها بأريج البلاغة و شذا الفصاحة و لمسات من السحر و البيان

لقد اكتملت الصورة التعبيرية بما سطر يراعك في هذه الصفحات المضيئة بأروع التشبيهات و أبدع الاستعارات و أجود الكنايات لنتذوقها فكانت كالسلسبيل العذب الرقراق الذي لا يكدر صفوه شيء و لا تشوبه أية شائبة



لقد عبرت فأحسنت التعبير و صوّرت فأحسنت التصوير و أبدعت أيما إبداع في نصوص أدبية و قصائد ساحرة و حروف آسرة ما بين قصائد عمودية بنيت على وحدة البيت و بين قصائد من الشعر الحر الحديث التي بنيت على وحدة التفعيلة فشكلت الروعة و البهاء و الجمال

كتبت فأبدعت و وصفت فأجزلت و تكلمت فأجدت في هذه البوتقة الرائعة من القصائد العطرة المغدقة

و هل هناك أبرع من اقتباسك من القرآن الكريم في "و اضرب بوصلك "

اضـرب بوصـلكَ بحــرَ الهـجـرِ ينـفلـقُ

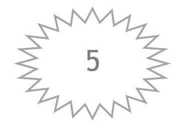
و كذلك في "واضمم جناحك"

واضـممْ جنـاحكَ، تأتي الكـفُ مبصرةً

و لا أروع من قولك في تشخيص الكف و تجسيدها في شكل كائن حيٍ كما في قولك :

واضـممْ جنـاحك، تأتي الكـفُ مبصرةً

فـامسـحْ ضلــوعِي۔ لا نــارٌ ولا مــزقُ



و كذلك في تجسيد و تشخيص الذكرى و تشبيهها بالإنسان في قولك :

لـولا عيـونٌ من الذكـرى قـد انبـجسـت

تــروي الفـــؤاد، لكـــاد القـلـبُ يحـتـرقُ

و كما في قولك لتجسيد القهر و الصبر و تشخيصهما و إبعادهما عن صفتهما المعنوية المحسوسة و إدخالهما إلى المادية الملموسة كما في :

وترسمني بذاتِ اللونِ

ذاتِ السحرِ

تكملني

كنقشٍ في بقايا العمرْ

أكفُ القهرِ تعصرني

بأكوابٍ مغبرةٍ

وتسكبني

لترشفني شفاهُ

الصبرْ

و يا لهذا الإحساس العاطفي المتدفق و المشاعر الصادقة للحبيبة الذي غزا نبضك و زاد فيه شعلة من اتقاد و شوق و هيام و غرام

و هل هناك أرق من قولك في الحبيبة :

تعـالي

نلملمْ عطـرَ الـمسـاءْ

ونسكبْ

كأسَ اللقاءِ الأخيرْ

ضلوعي احتراقٌ

وصدرك ماءْ

فصبي اشتهاءَ

العناقِ الوثيـرْ

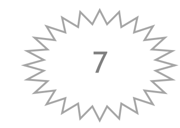
وضمـي سمـائي

فقلبي سماءْ

وليلـي كـطـفـلٍ

يريـدُ الكثـيـرْ

و يا لهذه الأبيات الرائعة الآسرة التي تمثل فيها القول "الصمتُ في حرمِ الجمالِ جمالُ" و ذلك في قولك :



قلـبـي على أعـتـابـهـا نـثـرَ الضيا
فـتـوضـأت بالنـورِ مـن مـشكـاتي

قـومي إلى حبٍ نـقـيمُ صـلاتـهُ
نـتـلو تراتـيـلَ الهـوى بـ صلاتـي

فـإمـامنـا لـيـلٌ يـقـولُ بـسـرهِ
رصوا الصفـوفَ لمحكـمِ الآيـاتِ

سـويتُ صفي في الغـرامِ غـوايـةً
وجمعتُ نبضي الـ سال في العبراتِ.
كما و أسعدتنا بشدوك للوطن و إظهار الألم و الحزن لما آل إليه حاله و الشّوق إليه و كأن كل ذرة في كيانك تدعوك إليه في قولك :
أُسافر في فراغ
العمر
ليتَ العمر يَحسِبنُي
أنا عددٌ بأرض القهرِ
منسوبًا إلى الكفنِ
وفي وطني

تُضلّلني كفوفُ العهرِ

يصفع سوطها بدني

أنا المنسيُّ في متنٍ

من الذكرى

أنا المذكورُ في سطرٍ

من الوهنِ

و للحكمة شطرٌ في قصائدك كما في قولك:

إنـي بـصُـرتُ وفـي الـوجوهِ مـرايـا

تـكسـو التـبـسّـمَ والـدمـوعُ عــرايـا

طـالـعـتُ عـمــري والمـنـايـا فـصّلـتْ

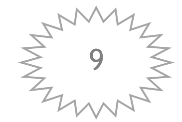
ثـوبَ الـمـشيـبِ لِـيـرتـديـهِ صِبــايـا

مـن بـعـدِ مـا سـودُ الليــالي جمعتْ

في المـقـلـتيـنِ ظـلامـهـا لِـرؤايـا

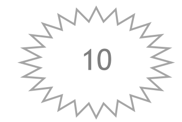
عـرَّجـتُ للتــاريـخِ أنـهـلُ حِكـمــةً

تـروي كــؤوسَ الشـاربـيـنَ حكـايـا



زمنُ البسوسِ فـكيـف أصبـحَ شـِرعـةً ؟
لـم يـغـفـرِ النسيـانُ عـهـدَ ضحـايـا
أودى رحيــلُ الغـــائـبـينَ بِـصُـبحِنـا
والـدربُ تـشـكـو نـزفـهـا لـخـطــايـا

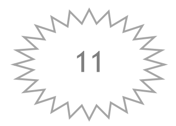
سلاسة في الحروف و غزارة في الألفاظ و تنوع في أغراض الشعر و في العاطفة بمتانة في المبنى و جودة في المعنى أطبقت على الرقي و تكاتفت لتبلغ في سحرها عنان السماء
لقد انبهرنا بهذا الكم الهائل من النصوص مع اختلاف حروفها إلا أنها اتحدت في أن تصب نبضها في قالب من الإبداع و التناسق و الإتقان
لقد أمسكت بزمام القصيدة من جميع الجوانب و و لجميع الأغراض و أتقنت الأوزان بكل سلاسة و يسر و سهولة و جزالة و حصافة و بيان ، كما راوحتَ بين الشعر العمودي و الشعر الحر و أبدعت في كليهما إبداعًا ليس له نظير
و تميز أسلوبك بالرقة و الرقي و الروعة و الإتقان و كذلك بالاقتباس من القرآن الذي زاده الكثير من الإشراق و البهاء و الإيمان و لمست المسحة الصوفية في بعض الزوايا من القصائد و الأركان بجِرسٍ موسيقيٍ عذب و حرف ساحرٍ فتان



أهنئك على روائعك و إبداعاتك و أتمنى لك المزيد من التألق و التميز و الإتقان و المزيد من الدواوين كهذا الديوان الذي خطف اللب و تدفقت صفحاته طائعةً عبقةً خالدة لما أملاه عليها البنان.
بالتوفيق لك دائمًا أيها الشاعر الراقي المبدع الأستاذ أيمن شريدة
بارك الله فيك و بارك في حروفك المتألقة المتناسقة الرقيقة العذبة السامقة
كل التحية لك مني و كل التقدير و الاحترام

نجاح العالم السرطاوي

****



رؤية

أقف أمامي
ممتلئًا بك
فارغًا مني
أعود إلي فيك
في انبثاقي
في داخلي المعتم
كنقطة ضوء
تكبر وتقترب
حتى فاضت من كل
أركاني وانسابت
أناك في أناي
فراغ كبير وشاسع
يحيط بنا
ولا تحده رؤاي
المبصرة في
عمق تكوينك

أو تماهي تكويني
في عميقك المبصر
نورك في عتمتي
ضيائي في ظلامك
أيهما أحاط بالآخر ؟
تعاقب واتصال
تمازج خليط
جزء من كل
وكلٍ في كل
بضع منك
وشيء مني
أقف منعزلًا
خارج الوقت
أرتب ما تبعثر مني
في لحظة تشظٍ
هاربة مما أحاول
خلطه وترتيبه
أقسم بينك وبيني
اللحظات

أعود في نسقي المعتاد
مكتظًا بلاشيء
فارغًا مني تمامًا
وممتلئًا بك.

****

الإهداءُ

إلى أناي الأخرى

في هذا الكون

وسر اكتمالي ..

إليها ..

أين ما كانت تختال في نبضي ..

إلى روح أبي

وماء ابتسامته، وملح صبره ..

إلى أمي ..

دوحتنا الوارفة وظلها الذي نأوي إليه

إلى

ميسي

وأنسامي

وسيليني

إلى اهلي

وأحبتي في كل جهات القلب ..

وثم لي ..

وللذكرى

وللخلود

إذا آن أوان الرحيل ..

أيمن شريدة

****

عين الضوء

حدقْ بعينِ الضوءِ

بضعَ ثواني

واغمضْ عيونكَ

بعدها

ستراني

قالتْ كَذَلِكَ

ثم غابتْ في الرؤى

فسمعتُ صوتَ الشكِ

في إيماني

من رعشةِ النورِ المسافرِ

ظلهُ

صوتٌ يرددُ وحشةَ

الجدرانِ

كفٌ تدقُ على طبولِ

توجسي

قلقي لهُ قلبــانِ

يضطربانِ

فتشتُ في عمق

الغيابِ

لعلني

أجدْ الذي بالوعدِ قد

أضناني

فذكرتُ وجهَ الغائبينَ

جميعهم

إلاكَ يا وجهَ الندى

تنساني

جلستْ بأطرافِ الترقبِ

وحشتي

ما بالُ طيفكِ بعدُ ما

وافاني

صالحتُ ليلي

فاستطالَ بصحبتي

ومضى يرتلُ جوقةَ

الأشجانِ

فأدرتُ مسبحةَ النجومِ

بلهفتي

وأصابعي تعبتْ من

الدورانِ

حيرانَ هذا القلب

يقطفُ صمتهُ

عنقوده يدنو إلى

الهذيانِ

أبحرتُ..

في وسط الضلوعِ

عواصفٌ

في داخلي بحرانِ

يختصمانِ

ريحٌ تجردُ للعراءِ

مراكبي

تلقي بها في غربةِ الشطآنِ

هيهاتَ

تشعلُ في تمامِ

صلاتها

خشبَ اليقين

منارةُ الربانِ

*****

خلف الجهات الأربعة

مــازالَ ينـثـرني الصبــاحُ لأجمـعـهْ
في كـفِ ليلٍ لا يكفكفُ مدمـعـهْ

ويـشيـرُ للأمسِ البـعيـدِ بـإصبـعٍ
أتـعــبـتـهُ كـيْ لا يقــومَ فيتـبـعـهْ

من كوةِ النـــورِالمـعتـقِ في الـرؤى
نبضٌ شفيـفٌ قـدْ تجـاوزَ مطلـعهْ

مــازالَ يـعلـو فـي مـنــارةِ حالـمٍ
يهدي السبيلَ إلى رؤى من ضيعهْ

مــاذا أقــولُ إذا تنـاثرتِ الحروفُ
وكـلُ حرفٍ عــادَ يحـملُ زوبـعةْ

ماذا ستخبركَ الرياحُ العـاكـفـاتُ
عـنِ الرحيلِ، وما تقولُ الأشرعـةْ

وحـدي ألململمُ صـوتـهـا المنسـيِّ في
رجعِ الصدى، هل عدْتَ حتى تسمعهْ ؟

من يجمع القلبَ الذي قـد فـرقتـهُ
دمـوعهـا خلـفَ الجـهـاتِ الأربـعة!

*****

دوائرُ الروحِ

علّقتُ للقلقِ القديمِ شراعا
ناديتُ يا ريحُ احمليهِ ضياعا

في أبحرٍ للتيهِ ضلّ دليلها
لشواطئِ النسيانِ سارَ سراعا

فحملتُ صفحةَ ريبتي وشققتها
وزرعتُ في كفِ اليقينِ يراعا

لما تجلّتْ والبهاءُ بنورها
همسَ الضياءُ إلى الفؤادِ شعاعا

فكتبتُ ما قالتْ وحدّثها الهوى
وسمعتُ منها ما أردتُ سماعا

فـوجـدتُ روحـي في دوائـرِ روحــهـا
طافـتْ، وتسـعـى سبـعـتيـنِ تـبـاعـا

فـتـبـعـتـهـا حتـى وصـلـتُ لقِـبلَتي
والـقـلـبُ قد مَـلكَ الـرضـا وأطـاعـا

*****

السّر الخفي

يـا آيـــةً بـالـمـصـحـفِ
سِـمـةُ الجـمـالِ الأهيـفِ

حـــنّ الـفـــؤادُ لـدلّـهـا
فـتـدللـتْ بـالـمـرهـفِ

يا سـرّها في خـاطـري
ما ألطـفَ السرَّ الخفـي

فيـكِ الـمعـاني أُزلفـتْ
فـقـطفـتُ منها أحرفي

إنـي تـلـوتـكِ مـؤمـنـًا
فـعـذرتُ فـيكِ تـلـهـفي

مـتكـامـلٌ مـنـكِ الـهـوي

فيِ عشقِ أيمنَ يصطفي

أخفـيـتـهـا لأعـيـــذهـا

مـــن عـيـنِ كـلِ مـدنّـفِ

معـراجكِ العـالي سـرى

فـغـسلتُ كـلَ تـخـوفـي

مـدٌ غـــرامـكِ بـالـعـلى

فـي دورةِ الـمـتـصـوفِ

مـدٌ عـشـقـتكِ منـصفًا

مـدي وصالكِ وانـصـفـي

*****

رحيق النداء

تهادي كنسمةِ فجرٍ بصدري
ليُعلَن فيّ انبثاقِ الضياءْ

و يسقي الرياضَ بقلبي نداءً
فقد جفَ قبلي رحيقُ النداءْ

فصوتكِ يملأُ روحي عبيرًا
وثغركِ نبعٌ يفيضُ انتشاءْ

فأصحو على قبلةٍ من لماها
سماءً تظللُ فوقي السماءْ

وكفٌّ من الغيمِ تمشي بأرضي
وتمسحُ صدرَ الحنينِ ارتواءْ

أيصحـو الصبـاحُ على راحتيـهـا
ويــسـهـرُ فـي مـقـلـتـيَّ الـرجاءْ

فـصبـي العنـاقَ الـذي نشـتـهـيـهِ
وذوبـي بـكـلي، فـكلـي اشـتـهـاءْ

*****

زمّليني

في حروفي
زمليني
واقرئيني
كلُّ عمري في
عيوني

واجمعي من
حبر
أحلام الحيارى
وانثريني
فوق سطرٍ من
شجوني

واكـتـبـي
قـد كـان صـوتـًا
في زمـــانٍ
مـلّـتِ الأجراسُ
مـن صـوت الرنـيـنِ

كـان حيـًا
شـقّ صـدر الـلـيـل
نـــادى
بانـبـلاج الفـرح في
القـلـب الحـزيـن

هل تـوارى
خلـف دمـعٍ ؟
لا يـواري
سـوءة الصـمـت
عـن الـدمـع
السخـيـن

قـلـت كـلا

كـان حرًا

كنت حُرًا

لو بـدا قـلبـي

سـجـيـنًا

لسـت أرضـى

بـالسـجيـنِ

فاطلقيني صرخةً

مثل اليمام الـ الرفّ

شوقًا

في وتـيـنـي

واقـرئـي آيـات

حبـي

ذات ذكـرى

واذكـــري

إن غـبـت يـومًا

عـن سـفـيـني

أنـنـي الـبـحـــارُ

يرجـو أن تـكـونـي

حضـن مـرفـــى

عـــانـقـيـنـي

يا يـقـيـنـــًا

فـيـك

مـا

خابت ظنوني

*****

خطوطٌ لمْ تكتملْ

وترسمُ في

صحائفها

نُثارَ النورِ والبلور

خطوطاً من طبائعها

فترجفُ بي أصابعها

وتفشي خوفها

المستورْ..

بقايا النقشِ في رسمٍ

يحيلُ اللونَ أغنيةً

يحاكي صمتها أبدًا

يرف اللحن همهمةً

منغمةً

تناغي سحرها

المنثورْ..

وترسمني بذات اللون

ذات السحر

تكملني

كنقشٍ في بقايا العمر

أكفُ القهر تعصرني

بأكوابٍ مغبرةٍ

وتسكبني

لترشفني شفاه

الصبرْ

فأنظر في

صحائفها

أرى خطًا يكبلني

وخطًا راح يعذلني

ويكمل رسمها شكلي

كقوسٍ ما

تحدب ظهره حزنًا

كخط الطول لا يثنى

كدائرةٍ

تشابكها دوائرها

تدور بوهمها

أبدًا

****

همسةُ عطر

إن تسـألي صمـتي أجابَ تلـعثـمي
ويتـوهُ حرفي في الفـضـاءِ المعـتـمِ

وأدورُ فـي فـوضي أرتـبُ صـوتَــها
وأمـوسقُ اللحنَ الشفيفَ على فـمي

هذا ارتوائي ...مـن مـعـيـنِ كــلامـهـا
هذا ربـيــعي فـي فـصـولِ تـكـلـمي

هذا حديـثُ الغـيـمِ، إبـكــارُ النــدى
صـوتُ الصبـاحِ إذا الصبـاحُ مكلـمي

أصـغـي لهمسِ الـوردِ حركـهُ الـصبـا
فـاهتـزَّ ينـثـرُ في النـسيـمِ تـرنـمـي

يا عـطـرَ بسمـتها يفـوحُ بـخـاطـري
يـنسـابُ في شفـتي عبـيرُ تبـسمي

عطشٌ

يئنُ يباسنا الموغلُ

بعمقِ الصدرِ

في ظمئي

يصيحُ لهيبُ أنفاسي

أراودُ ديمةً وقفتْ

ببابِ الحلمِ ترقبني

أتعبرني ؟

يمنّي ظلُّها رملي

ألا هطلتْ

وبلَّ الماءُ أوردتي

وسالَ ربيعُ إحساسي

بملحِ الأرضِ لي جذرٌ

فمنْ عمرين لم يبرحْ

يقيمُ صلاتهُ فيها

تمزق ساقه الأول

له كفٌّ يواريها

يكورُ كفه الأخرى

فيخفيها

تعرى الغصنُ

والأوراق إذ سقطت

تموتُ وسرها فيها

لعلَّ الصبحَ إن طلعتْ

ذوائبهُ

سيحكي الجذرُ قصتهُ

عن الكف التي رُفعت

نداء الغيث يُمليها

خطوط الكف شاهدةٌ

خطوطُ الرملِ تحكيها

لعرافٍ يفسرها

سيأتي بعد أن نفنى

ليرويها.

نبعُ القصيدةِ

وقفتْ بعينِ الحسنِ يبدعُ رسمها
فـأضلّ ذو الحـرفِ الشـقيّ هداهُ

ممـزوجةٌ بالشهـدِ يقطـرُ ثغـرُها
ويــلاهُ مــن تـلك اللُّـمـى ويــلاهُ

تغـريهِ، فـي كـأسِ التـمنّع رشفـةً
لا ما ارتـوى والكـأسُ يرشـفُ فـاهُ

يـدنـو إلى نبــعِ القـصيـدةِ لاهثًا
متـسـربـلاً والنـــارُ فـي شــكـواهُ

إن الـمـحـبَ إذا تـلـعثـمَ حـرفُــهُ
غـفـرتْ لـهُ قُـبَــلُ الغـرامِ شـفــاهُ

ينسابُ في الفردوس نهـرًا كـوثرًا
إن أطبـقـتْ فـوقَ الـرؤى جفـنـاهُ

رسائل لا تصل

احضنْ رِمالك وارتحلْ

واترك لنا ماء ابتسامك

للدموع

هطل المساءُ وضلّ

صَحبُك عن طريقك

للرجوعْ

كل الوجوه تسمرتْ

كل القلوب تحجرتْ

وأنا الذي قد شاب

حزني في الضلوع

أبكي!

نعم..

فاحملْ دموعي

وارتحلْ

هذي الأمانةُ قد

تصلْ

أو لا تصلْ

في اللامكانِ تعيدني

الذكرى لأحضن رملهُ

لم أرتحلْ

فأنا هنا..

أستلُ نصلَ غيابه

والغمد خاصرتي

وأكتبُ بالدماءِ

رسالتي

قد نلتقي ..

بل نلتقي..

أنا يا رفيقي قادمٌ

أسلمتُ دربي

للخطى

وتبعتُ دربك

وارتديتُ عباءةً

من ظلك الممدود

فوق جدارنا

ولبستُ طهركَ

ساجدًا

أسندتُ ظهري

للخشوعِ.

وحملت من ماءِ

ابتسامكَ دمعتي

قد زادَ حملي من

دموعِ الملقياتِ

على القلوبِ

رواسياً

كي لا تميدَ

ونلتقي..

فاحمل دموعي

وارتحل

فراغ العمر

أُسافر في فراغِ

العمر

ليتَ العمر يَحسِبنُي

أنا عددٌ بأرض القهرِ

منسوبًا إلى الكفنِ

وفي وطني

تُضلُّـلُني كفوف العهرِ

يصفع سوطها بدني

أنا المنسيُّ في متنٍ

من الذكرى

أنا المذكورُ في سطرٍ

من الوهنِ

أنا إن جئتُ

أو ما زلتُ

أو ما كنتُ

أو إن كنتُ

في اللاشيء

أمضي تاركاً زمني

وأسكنُ في عيونِ

الحزنِ

لا تدري بي الشكوى

ويَـثـقُـلُ خطوه فوقي

ركامٌ من أديمِ الأرض

رملٌ لا يميزني،

ينادي الريحَ

من تسأل ؟

من المذكورُ في لغتي ؟!

ليملأَ لي فضاءَ

الصمتِ أشرعةً

تحاصر سطوَ

أجنحتي

ويملأَ عزلتي ماءً

ويسكبَ صوته

المبحوح في

مُدُني ؟!

*****

منطق؟!

وحـدي وقفتُ على الذرى أتـدفقُ
أنـطقـتُ حولي كـلَ مـا لا ينـطقُ

فسمعـتُ أصنـافَ الكـلامِ وراقني
صـوتٌ فصيـحٌ جـاءني يـتـرقـرقُ

"عشْ يا ابنَ آدم "ما حييتَ كجاهلٍ
زمنـًا بـه مـا عــاشَ إلا الأحمـقُ

مـا ينـفـعُ العقـلُ الذي تـشقى بـهِ
فلتـستـرحْ ..إنَّ الحمـاقةَ منطقُ.

****

على نصل الرسالة

قل للمسافر

في مسارات الظلامِ

فاضـــت دمـــوعُ

العابرينَ بجرحنا

ودم القصيدة لم يزل

يقتات حزنًا في الغياب

يا صرخةَ المنفى بروحٍ

مسها صوت الإيابُ

يا دمعةً تغتالُ

من خلف الحجابِ

صوتٌ ينادي

من أقاصي الروحِ

ردده الصدى

من أجبرك

أن تستحثَ

خطاك في الدربِ

البغيضِ

من حمّلك

أعباء تلوينِ الرمادِ

قلْ للعيونِ الغافياتِ

بفرحنا

طالَ السهادُ

وحدي وأنتَ كمن

يقابلُ في الحقيقة

أوجهًا مثل السراب

سّرانِ كنا..

لم نزل في لوعةِ

التجديفِ في بحرِ

المحالِ

ظلانِ ما رفقتْ بنا

شمسُ الزوالِ.

*****

ذاك الأثر...

عــن ســرِ هذا الصــبحِ لا تسلي
حرفــانِ قــد حملاهُ في المقــلِ

حــاءٌ إذا قـــامــتْ تـعـــانـقـــها
بـــاءٌ تـــدورُ بـــشـغـــرهـاِ الــثـمــلِ

قامــتْ تصوغُ الليــلَ كحلــتــهــا
ليـــلاءَ مـــن مـــروادِ مكتــحــلِ

فاستلــهــمتْ مــن نورِ طلــتهــا
شمسٌ بــثــوَبِ العــتمِ لم تــزلِ

ذكرى اللقاءِ تذوبُ في شفتي
طــعــمُ الــعنـــاقِ ولــذةُ الــقــبــلِ

كـفـي بـكـفـكِ لـستِ عـابـئـةً

بـالنـاسِ، بالـحسـادِ، بـالـعـذلِ

في خدهـا آثــارُ خـمــرتـهِ

ما عتقتْ مـن وجنـةِ الخـجلِ

سـافـرتُ في عـينيكِ مرتحـلًا

عـيـنـاكِ لي دربي ومـرتـحـلي

*****

حديث نسائمي

هل جاء وجهُـكِ في السماءِ مسلِّما
أم أنــهـا رؤيـا تـلـوحُ لـنـائـمِ

عـانـقـتُ نـورًا جاءني متبـسـما
من بينِ أسرابِ الغمـامِ الـهـائـمِ

هلْ ذاكَ نـوركِ يا حبـيـبـةُ زارني
أم أنّني فـي نشـوتي كالـحـالـمِ

دارتْ بأغصـانِ ارتوائـي غبـطتي
أسدلتُ سترَ الليـل فـوقَ غنائم

فحضنتُ أحلامي بجفنِ وسـادتي
علـقـتُ للأيـامِ بعــضَ تـمـائمـي

أيحيـنُ صبحُ لقـائنا يـا طـفلـتي
ويـفـوح عطركِ في حديث نسائمي ؟!

سرُّ الحضورِ

أنتِ التي بالحسنِ يكملُ شطرها
وأنـا المـشتـتُ شـطـرهُ المكسورُ

هل ضـمنـا بـحـرٌ يـرتـلُ مـوجهُ
حرفٌ تـدفـقَ مـا حوتهُ سطورُ

سأبيتُ في عجزِ القصيدةِ قانعًا
لـو مـرّ في صـدرِ القصيدِ سرورُ

إني بحثتُ عـلى شـواطئِ لهـفـتي
عـن طيفها .. لو شـاءَ جاءَ يزورُ

مـري بهـا وهبي الحيـاةَ لروحها
وتكـاملي، سـرُ الكمـالِ حضـور

لكِ البشرى

ولي أضغاثُ أحلامي

ولي سهري ولي تعبي

وأنتِ بملءِ أحداقي

فرشتِ الغيم وانسابت

لكِ الرؤيا

على كفينِ من ريشٍ

ونهرُ النومِ رقراقٌ

تهادى ليلةً بيضاء

فضمي الماء

واقتربي

نضم الماء نحو الماء

سأجلس أحرس الرؤيا

من الدخلاءِ

فضمي الماءَ

مع عطشي

لأعبر بابها البشرى

فأغسلَ وجهَ أيامي

وأقتلَ ليلتي

العصماءَ

****

أقتلتني....

يا طيفَها الممزوجَ من قـطـرِ الندى
طافـتْ علـيكَ بـنـورها فأســرتنــي

ألقـيتِ نـاركِ في ضلـوعِ تصبـري
أقتلتني ..!يـا ليتَ كـنـتِ قـتلتني

هـلا رفـقـتِ بـخـافـقٍ أشـقـيـتهِ
وسـقـيتهِ منـكِ الـهـنا وسـقيتني

قـد جاءَ يرجوكِ الـوصالَ صبابةً
أفــلا أجبــتَ رجـاءهُ ووصلـتني

*****

تراتيلُ الهوى

قلـبـي على أعـتـابـهـا نـثـرَ الضيا

فـتـوضـأت بالنـورِ مـن مـشكـاتي

قـومي إلى حـبٍ نـقـيمُ صـلاتـه

نـتـلو تراتـيـلَ الهـوى بصلاتي

فـإمـامنـا لـيـلٌ يـقـولُ بــسـرهِ

رصـوا الصفـوفَ لمحكـمِ الآيـاتِ

سـويتُ صفي في الغـرامِ غـوايـةً

وجمعتُ نبضي الـ سالَ في العبراتِ

*****

بين الثمالة والغرق..

غيبي

كما شاءَ الغيابُ

لطفلةٍ

تلهو بشعر الليلِ

تحملُ مشطها

وتحيلُ من صبري

الطويلِ جدائلا

تلهو بها أرجوحةٌ

فأحبها..وأحبها

وأهزها

بينَ الثمالةِ

والغرقِ

غيبي كما شاءَ

الغيابُ

وتأملي من خلفِ

نافذةِ المساءِ

ترقبي خلفَ الظلالِ

ظلالنا

قَالَ الوشاةُ

ما عدتُ أسمعُ قولهم

خلفَ التلالِ تجيبني

الأصداءُ

إن ضجَ السؤالُ

مواربا

لا لن يصدّق قولَهم

قلبي الذي أسرفتُ

فيه ملامتي

سيظلُ كالعهد

القديمِ

سيظلُ يهواكِ

وإن غابَ اللقاءُ

والعمرُ قيدهُ

الأرقُ

*****

وقتٌ عقيمٌ

يغتالني وقت عقيم

جاءَ يزحفُ في دمي

يمتصُ روحي خلفَ

أستارِ المللِ

وحدي

سأحصي النازفاتِ

من الثواني

فوق طاولةٍ من

الفوضى

ترتبُ فوقها

أوراقَ تشكو من

بياضٍ قاتمٍ

وتجاورتْ مع كوبِ

شايٍ

راحَ يرقبُ ظلهُ الملقى

على شرفاتها

قد ملّ من طول

انتظاري

في السدى

وحدي

أجالسُ لهفتي

نحوَ الخلاصِ

وأحسبُ الأيامَ في

عمرٍ

تولى في ارتدادٍ

كالصدى

لا صوتَ غيرَ حقيقةٍ

تجترُ صوتيَ صامتًا

تأتي بوجهٍ عابسٍ

تحكي بأن الشمسَ

تذوي في السماءِ

وبعضِ ليلٍ ما يزالُ

غبارهُ

يغفو على السهدِ

المعتقِ في المقلِ

عينايَ

مثقلةٌ بأمسٍ راحلٍ،

وغدٍ سيأتي في ثيابِ

الأمسِ يحملُ وجههُ

غرقت ملامحهُ

البعيدةُ في

المدى

*****

أرضُ المواجعِ

اللـيــلُ ملـحٌ يستطــيبُ جـراحي

والريحُ تَسكــنُ خافقــاتِ جناحي

وحدي أُحلقُ فـوقَ أرضِ مواجعي

لا غصنَ يورقُ أو ظــلال بساحي

ألقيــتُ ثوبَ الصبرِ يسترُ غربتي

وكسرتُ قيدَ الصمتِ في إفصاحي

تبكي القصـائدُ مذْ رسمتُ عيونَها

مذْ مـزَّقَ الإظــلامُ وجهَ صبـاحي

يا لائمي، من أينَ يُشرِق فجرُنا ؟

والشمسُ تُسبــى من سمـا أفـراحي

يــاقلــبُ ما وهنتْ عـزائِمكَ التـــي

ســالتْ كمــاءٍ يستــقــيهِ كفـاحي

قالوا المرارُ..فقلتُ يُرشَــفُ بعضهُ

ملأَ الزمــانُ،،فـأُترعـت أقــداحي.

*****

متوحدٌ في الليلِ

يقطرُ دمعهُ

فيض الأماني

الراجفاتِ

الساقطاتِ من

اللهيب

في حضنِ صبحٍ

لا يغيبُ

عن الأرق

مد الذراعَ..

ولا ذراع تشدهُ

في هوةِ الماضي

السحيق

ومبللٌ بالذكريات

القاتمة

لا شيء يخشى

في انكسار ظلاله

في عتمة اللجيّ

يدركه الغرق.

*****

شظــايـــا

إنــي بـصُـرتُ وفـي الـوجـــوهِ مـرايـا
تـكسـو التـبـسّمَ والـدمـوعُ عـــرايـا

طـالـعـتُ عـمـري والمـنـايـا فـصّلـتْ
ثـوبَ الـمـشيـبِ لِـيـرتـديـهِ صـــايـا

مـن بـعـدِ مـا سـودُ الليـــالي جمعتْ
في المـقـلـتيـن ظـلامـهـا لِـرؤايـا

عـرَّجـتُ للتـــاريـخِ أنـهـلُ حِـكـمــةً
تـروي كــؤوسَ الشـاربـيـنَ حكـايـا

زمنُ البسوسِ فـكـيـف أصبـحَ شـِرعـةً ؟
لـم يــغـفـرِ النسيـانُ عـهـدَ ضحـايـا

أودى رحيــلُ الغــائـبـينَ بِـصُـبحِنـا
والـدربُ تـشكـو نـزفـهـا لـخـطــايـا

في حـومـةِ المــوتِ التــي لا تنـتـهي
دارتْ رحى الأيــامِ فــوقَ رحــايـا

متـعلـقٌ بالـوهـمِ أغـسـلُ خِافـقـي
سكـبـتْ عـليـهِ النــازلاتُ مـنــايـا

أوغـلـتُ في النسيـانِ حيثُ تركـتُني
ملـقىً علـى هُـدبِ البـقــاءِ بـقــايــا

فـوجدتـُنــي روحــًا تصارِعُ بعـضـها
ومشتَّـــتـًا في الفـرقـديـنِ شـَظــايــا

****

ألف ولادة

يكفيكَ ألفُ ولادةٍ

حتى تموت مكابرًا

أوتستريح على النصال

ماعاد يسكنك العنادُ

وخطوةٌ أخرى أخيرة

في دروبك للمحال

أغمضتُ..

ثم..

رأيتُ في كفيكَ كلَ أصابعي

فاقبضْ على الجرحِ المدوي

في رحيلك أعزلًا

واسكب من الحسراتِ

في الدمع الثقالْ

في الليل

تمحو إصبعًا

وتشيرُ للصبحِ البعيد

بعثر كما شئتَ الأصابعَ

في اتجاهاتِ السدى

ثم اتركْ الوسطى لهم

لتقول للصمت الخؤون خذْ.!

وتقول في أمثالهم

مالا يقالْ.

****

لا تعجبي

قتلَ الزمانُ حكايته

سيعودُ يبصرُ حلمهُ

يمشي على الأعناقِ..

ويتوهُ في

أحزانهِ

يبكي بلا عينينِ

في دوامة الأحداقِ

لا تَعجبي

من أحرفٍ

مكتومةِ الآهاتِ

تجهش بالبكا

في غمرةٍ لتلاقي

لا تعجبي

من صمتهِ

فحروفهُ

قد بللتْ

أوراقي.

*****

عيونُ الذكرى

اضـربْ بوصـلكَ بحـرَ الهـجـرِ ينـفلـقُ
واعـبـرْ إلــيّ، دروبَ الـشــوقِ تـتـفـقُ

واضـمـمْ جنـاحكَ، تأتي الكـفُ مبصرةً
فـامسـحْ ضلــوعِي ..لا نــارٌ ولا مــزقُ

واضـمـمْ فـؤادكَ، لو تـدري بمــا صنعتْ
في التـيــهِ فـرقـتـنـا.. رحمـاكَ يـا أرقُ

لـولا عيـونٌ من الذكـرى قـد انبـجسـتْ
تــروي الفـؤادَ، لكــادَ القـلـبُ يحـتـرق

*****

ماذا سأكتب

مــاذا ســأكــتــبُ عــن أنــفــاسِ مــتــقــدِ
الصـمـتُ كـبلـهُ ..والحَـــرُّ فـي الـكـبـدِ

في معقـلِ الحـلمِ يـبني صـرحهُ صـورًا
صـوتي الذي عـبثًا قدْ صـالَ في خلـدي

ظـمـآن ...مــا بـلـغـتْ للـمـاءِ لـهـفـتـهُ
ظـــلّــتْ تــراودهُ .. لـلآنَ لـــم يـــردِ

يـمـضـي لـيـتبـعَ فـي إثـرِ الهـوى أمــلاً
مثـلَ الســرابِ يـرى ظـلَّ القصيـدِ نــدي

أوراقــنا يبـسـتْ فـي صـدرِ غـربـتـنـا
تشكـو البيــاضَ على هـمٍ وفــي نكــدِ

عــجــوزُ حكمـتـنـا جـاءتْ تـُسـائِـلُـنـي
مـــاذا ســتـفـعـلُ بـالأشـعــارِ يـا ولدي

مـاذا ستـكـتُبُ .. والأنـثـى تـخـبـئـهـا

في سـوسنِ القلـبِ عن عينٍ من الحـسدِ

لـم أرسـمِ الصـدرَ حــرًا في استـدارتـهِ

أو رجـفـةِ النـهـدِ ردتْ كــفَ مـرتــعــدِ

ولـمْ أصــوِرَ ليــلَ الـعــاشـقـيـنَ كـمـا

شـَعــرٌ يـلــوحُ عـلـى الإصباحِ لـلأمـدِ

مـاذا سأكتـبُ! لـو أرخـتْ جــدائــلـهــا

هل يـسعـفُ الحـرفُ مـا أوهتْ بهِ جلـدي

مـنْ حرقـةِ الـشــوقِ لي جرحٌ ونـازفـةٌ

تـبـكـي وتـصــرخُ.. يـا أشــواقيَ اتـئـدي

مــاذا سـأكـتـبُ حـرفـي لا يـطــاوعـنـي

بـي ألــفُ قـــافـيـةٍ فـــرتْ ولــم تــعــدِ

****

على غصن القصيدة

نامي على غصنِ القصيدةِ

وانحني

من فوقِ صدري

واشربي من مهجتي

وندايَ

نامي

فقد هدهدتُ أحلامَ المساءِ

رقيتها بالدمعِ لما أسرعت

بعد المغيب تلهفاً

للقايَ

نامي إذًا

فالصبحُ نامَ بمهدهِ

ما عادَ يقوى كاهلي

أن يحملَ الليلَ

المسجى

في رؤايَ

سأقومُ نحوَ

صلاتنا

فالحبُ كبّر داعيًا

نحوَ الصلاةِ

اللهُ أكبرُ

يا هوايَ

الحبُ كبّرَ

ياغرامًا ناعمًا

اللهُ أكبرُ

يا منايَ

****

عطر المساء

تعالي

نلملمُ عطـرَ الـمسـاءِ

ونسكبُ

كأسَ اللقاءِ الأخيرْ

ضلوعي احتراقٌ

وصدركِ ماءٌ

فصبي اشتهاءَ

العناقِ الوثيـرْ

وضمـي سمـائي

فقلبي سماءٌ

وليلـي كـطـفـلٍ

يريـدُ الكثـيـرْ

يـنــادى الأذانُ

فلـبــي النـــــداءَ

فهمسي صـــلاةٌ

وكـفي حريرْ.

*****

ناي...

وضعتْ على فمهِ المعذبِ فاها

فانـشـالَ يـعـزفُ لحنـهُ بـربـاها

ردتْ لروحِ النـايِ صوتَ حنينهِ

لـمـا تـقـاسمها نـسيـمُ شـذاهـا

في همسهِ يشكو اغتــرابَ أحبـةٍ

فـتـبـثـهُ أنـفـاسـهـا شـكـواهـا

يا نـايُ لو كنتَ المـعـذب قـبـلهـا

هـذي لواعـجـهـا وهـاكَ صـداها

فارفقْ إذا بـثَّ النـدى أحزانـهْ

وانـصفْ فديتكَ يا رفيقَ نـداها

****

حديثُ العيونِ

ستكتبُ ما سأمليها حروفـي
بصوتٍ أطلـقَ الصبحُ سـراحهْ

وفـكَ وثـاقـهُ غـيـثُ التجـلـي
على أنفاسِ من تشفي جراحهْ

عيوني في عيونكِ لستُ أدري
فمـن منا سـقـى العينينِ راحهْ

فمنْ شربَ الليالي في كؤوسٍ
سيسقي من يـنـادمهُ صباحهْ

****

هذا المدى ..

عيناكِ لي هذا المدى، بل أوسعُ
دقـاتُ قـلبي وحدها ما يـقـرعُ

عبثَ الفراغُ بوجهِ أمسكِ عنوةً
واليـومَ جاءَ إلى فـؤادكِ يشفعُ

في حيـرتي قـامَ الضياعُ يلـفني
حتى تـمـادى كـفـهُ والإصـبـعُ..

ليـلانِ ما احتملَ الغرامُ سجينهُ
مـدَّ الأكــفَ إلى مـقـامكِ يرفـعُ

عـلَّ الدعـاءَ إذا تجـاوزَ سـجنـهُ
في رقـةٍ يعلو الدعـاءُ ويُسـمـع

****

فُصولُ...

سأعيدُ ترتيبَ الفصولِ بخافقي
وأســـابقُ النبـضَ الـذي يهـــواكِ

من لي سواكِ وفي الحياةِ يشاؤني
وأشـــــــاءُ مـن هذا الهـــوى إلاكِ..

قـــامتْ تعـــانقُ مهجـتي نيـرانُها
وتذيـــبُ صخـــرَ تصبري للقـــاكِ

هـذا هوَ الصيـفُ الشقـيُّ بحـــرِهِ
يقتـــاتُ من لهـبِ الضلـوعِ سناكِ

ليتَ الربيـــعَ يمـــدُ كــفّ نسيـمهِ
ويصــافحُ الأشــــواقَ عطـرُ نداكِ

يا ليتَ لي عـزمَ الريـاحِ أسوقها
وأسيـرُ في الغيمـاتِ فوقَ رباكِ

ولعلنـــي غيــثٌ ببــابكِ هـاطـلٌ
أنســابُ كالقطــراتِ فـوقَ شفاكِ

هلْ لــي بضمةِ عـــاشـقٍ متلـوعٍ
يحيـيـــهِ فــي هذا الوجـودِ رؤاكِ

*****

يسائِلُ الليلَ

يا ليلُ

كيف نامتْ ؟

كيف تغفو دون

صدري

دون كفي ؟

كيف نامت في

عيوني

دونَ أن تسدل

جفوني للمنام

كيف نامت في

فراشٍ من

شجوني

في غطاءٍ

من ظنوني..

لا تجيبي

ذاكَ قلبي

لا يكفّ الآن عن

هذا الملامْ

لا يكف الصوتُ

يسأل عن ثوانٍ

لم تُجِبني

لم تُطِعني

كيف أغفو

حين تصحو في

ضلوعي

كالضرامْ

ياحبيبي..

لا تلمني

لستُ تدري

ما اعتراني

من هيامْ

لست تعلم كم

أعاني

كم ألاقي في

اغترابي

في اشتعالي

في اشتياقي

إنني أرجو منامًا

علَّ طيفًا منك يأتي

في المنامْ

*****

ضفافُ صبري

إيـقــاعُ نـبـضي فـي هـواكِ تـكلمـا
ومشـى الهـوينـا فـي ربــاكِ وسلمـا

ردي السـلامَ تـحـيـةً يـحـيـا بـهـا
وهبـيــهِ روحًا من شفـاهـكِ مبسمـا

أوَ كُلّما ••مــرَّ السحــابُ يــرقُ لــي
وعــلى انتظاري منْ دمـوعي قـدْ هما

لـيــلاءَ عـمـري كـمْ سـأطـوي لـيـلـةً
جاءَ الصبـاحُ بـدونِ وجهـكِ أبكمـا

لـيــــلاءَ عـمـري كـمْ أقـاسي غـربـتي
أبـنـي عـلـى وجـعِ المسـافةِ سلـمـا

أبـنـي مـن الأشـــواقِ جـــسـرًا ثـالـثـًا
فـــوقَ الغـيـابِ ..لـعـلـهُ ..!أو ربـمـا!

يـأتـي اللـقـــاءُ على جسـورِ تشـوقـي
فعلـى ضفـافِ الجسرِ صبري قدْ نما

لا تـبـخلي.. هـذا اللـقـاءُ مــواســمٌ
وكمِ انـتـظـرتُ بـأنْ تجـودي موسما

*****

خُذني إليّ

تجلَّى الصبحُ" يـا قلبي "عـليـّا

وأغــدقَ نــورَهُ فـي مـقـلـتـيـّا

ليـروي مـا تـعـطـشـهُ فـؤادي

لـمــاءٍ مـنـكِ سـقـتـيـهِ إلـيــّا

تـجـلّى فـيـكِ يـالـيـلايَ نــورٌ

يـرتـلُ وجــهـكِ فـي نـاظــريـّا

أقمتُ صلاتَهُ في نبضِ روحي

وطفـتُ مسبحـًا" خذني إليـّا"

****

سواقي الهمِّ

ستمشي فـوقَ نصلٍ من رؤاكَ
ويحمـلُ خطـوُكَ الحافي عناكَ

وتلـقيـكَ الظـنـونُ إلى سـواقٍ
مـنَ الهـمِّ الـذي أفنـى دمــاكَ

فـهلْ خانتْ حروفٌ لـمْ تقلهـا
وأوفـى العـهـدُ معنىً ما عـنـاكَ

لبستَ الدمعَ فـوقَ الدمعِ سـترًا
تـداري ما اعـتـراكَ بمـا اعـتـراكَ

يـدورُ بكَ الرحيـلُ بنصفِ قلبٍ
ويـطحنـكُ التشوقُ فـي رحاكَ

أينـصفـُكَ الحنينُ على المنافي
ويـثـلـجُ قـلبـكَ البــاقي هـواكَ

وجهُ الغيابِ

أتعينكَ العينانِ في نزفِ البكا
أمْ أنّ صدركَ للدموعِ وعاءُ

ألقى التبسمُ فوقَ وجهكَ ظلهُ
والروحُ تهذي والفؤادُ هواءُ

الدربُ يقطفُ قلبَ كلِّ مودعٍ
زرعتْ خطاهُ الصبرَ وهوَ هباءُ

تذروهُ ريحٌ بالفراقِ تكلمتْ
أصغتْ لها في عصفها الأنواءُ

يا راحلاً والشوقُ كلُ متاعهِ
يجري بحملكَ للقاءِ رجاءُ

لا شيءَ يشبهُ ما حملتَ منَ الأســـى

والنـــاسُ تعـجـبُ.. مـا عـراكَ بكـاءُ!!

هلْ كـــانَ قـلبكَ كالحـجـارةِ قـاسيًا!

بعـضُ الحـجـارةِ فـــاضَ منـهُ المــاءُ

لـمْ يعـلمـوا كـمْ سـالَ كـلكَ بعـدهمْ

لـــمْ يـعـلـموا .. مـــا أنـتَ إلا مــــــاءُ

مـا حيـلـةُ الأحبـابِ حيـــنَ فـراقـهـمْ

كـــفٌّ وتصـفـقهُ الـريـــاحُ خــــــواءُ

****

هل نلتقي

أرقـى إلى قـلبـي بِـسُلّـمِ ضحكـهـا
ويـلامـسُ الأفــراحَ كـفُّ تـشـوقـي

وأعانـقُ السحـبَ التـي بحـديثهـا
ليضمني في صوتـها الغيـثُ النقي

فـالمـاءُ موسيقـى تـدورُ بـثغـرها
والقُـبـلةُ الإصغـاءُ صمـتُ تدفـقـي

أمضـي إلـيَّ... إلـيَّ منـي ..حائـرًا
وأســابقُ الإصبـاحَ حتـى تـشـرقي

هلْ نلتقي؟..هـذا السـؤالُ أعيـدهُ
والكــفُ تحـضنُ كـفـهـا ..هلْ نلتقي؟

لـمْ أرتـوِ أبــدًا ......وحـق لـقــائـنــا
ضحكتْ، وراوغني بها الطبعُ الشقي

تـعلو بـنــا الضحكـاتُ نحـوَ قـلوبنا
نحـوَ القلوبِ الضاحكاتِ سنـرتـقي

****

قمْ واغتسلْ

من عتمِ فوضاكَ التي

تقتاتُ من ملحِ الضجيجِ

لتقرئ الروحَ السلامْ.

النورُ يهطلُ في تعاريجِ

الكلامْ

ينسابُ فيكَ الصمتُ

نهرًا من تعب..

والصوتُ يذبلُ

في قناديلِ الأنامْ..

فوقَ الوسائدِ

ما يزالُ الليلُ يغفو..

مسدلاً سترَ الجفونِ

وممسكاً فجري الذي

قد غابَ في حدقاتِ

عيني

في عيونٍ لا تنامْ..

لا تنطفئْ

واشعلْ سراجكَ

لم يعد يجدي المكوثُ

فها هنا..

نَبـَت الضياعُ على

الهدى

وبغير ماءٍ قد جرى

بدمائهِ

زرعٌ لشيطانٍ تلبس

في السنابلِ

في ارتعاشِ المرج

من بعد اليباسِ

وفي الجدائل..

في صورة امرأةٍ

تحاكي الماءَ

حيثُ الماءُ

في أسرِ

الجداولِ..

قمْ واغتسلْ

من عتمِ ليلتكَ الولودْ..

خطواتكَ الحيرى

يكبلها الشرودْ..

خصبٌ تنامى

لم يعدْ يجدي المكوثُ

فها هنا

نبتَ الضياعُ بكل

دربٍ ممكنٍ

يستيقظ

الماضي

ويصفعكَ البرودْ

ولن تعودْ..

*****

أسرُ النواظرِ

ما السرُ في هذي

العيونِ أسرنه..

تلقي على هذا الفؤادِ

بسحرها

وتذيقهُ من هولِ

ما يلقى انتظارًا قاتمًا

والنور والألوان

طي كفوفها

تلقيه في أسر النواظرِ

للمدى

يجتاحه فيض

من الإلهام

والمعنى الغزير

موج من الإحساسِ

يلهبُ صمتهُ

ويحيلهُ جمرًا

توقد في اشتعالات

الكلام

قولوا لها

الشوقُ يبلغكِ السلامْ

هذا الفتى

من قبل أن

تجتاحهُ موجةُ ظماهْ

رشف الكفوف مسلما

فتيقظت فيه

الحياة

قولوا لها

أنتِ النجاة..

أنتِ النجاةُ لقلبهِ

من شوقهِ

يدمي صباهْ..

من أينَ يملكُ صبرهُ

عن جمرةٍ عبرت

دماهْ..

من أينَ يذهبُ حافيًا

في إثْرِها

تجتازُ كلَ عروقهِ

تمشي على مهلٍ

وتعبرُ في

أناهْ..

ويلٌ لكلِ دقيقةٍ

عبرتْ مداهْ.

****

حلاوةُ الأرواحِ

يـا ليتَ هـذا اليـمَّ يـفـغـرُ فـاهُ
فـلـيـلـتـقـفْ كلَّ الــذي ألـقـاهُ

ويحَ الـليــالي حملـتْني حِمْلَهـا
مذْ غابَ صوتي في عميقِ صداهُ

يا ليتَها الأمـواجَ تمسكُ دمـعَـهـا
ويـكـفُ مـاءُ البـحـرِ عـن شكـواهُ

أصغيتُ مـمـتلئـًا بكـلِ عذوبـتي
لـلـملـحِ مـحـتـكمًا إلـى مـعـنـاهُ

أغرقتُ في صدري ثـلاثـةَ أبحرٍ
والـرابــعَ المـكـلـومَ طــارَ هـداهُ

هلْ كانَ يجدي يا سماءُ حديثُنا
هلْ ضلَّ سعيُ النازفـاتِ خطـاهُ

نلقي على الدنيـا حلاوةَ روحنا
فـتـذيـقـنـا الـمـرَّ الـذي نـخـشـاهُ

مـن أيـنَ يـأتـي الـصبـرُ يـا بـحــرَ
المـواجعِ دلـني، إن جفّ بي مسعاه

****

رسالةُ إلى شهرزادَ

هشُ أنا

متكسرُ

وبكفها لامستُ ظلي

في ارتحال الضوءِ

عن نبضي الشفيفْ

أيقظتُ نبضَ شموعها

تتراقصُ الأطيافُ

فوقَ جدرانِ

انتظاري

ألف ليلة ..

ثم ليلة

في مهب الريحِ

أرسلتُ الشراعَ مودعًا

وتلّوِّحُ الشطآنُ

للموجِ الغريبِ،

هشُّ أنا

لا ليلَ لي حتى

الصباح

ويصيح ديكٌ

صوتهُ موت الحكايةْ

عنقي على

نطعِ الغوايةِ!..

مسرورُ

نبئْ شهرزادَ

لكي تقيمَ مآتمي

وتعمَّ أخباري البلادَ

ولتخبري السيافَ

سنَّ نصالهْ

ثم افتحي بابًا

يطلُّ على

الغياب

مسرورُ

نبئْ شهرزادَ

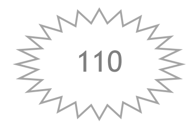
لتختمَ الفصلَ الأخيرَ

ولتطوي صفحاتِ

الْكِتَاب.

*****

محتويات الديوان



تم بحمد اللّه



المؤلف ..

أيمن هاني يوسف شريدة

عمان - الأردن

مواليد مدينة نابلس - فلسطين

aymansraida@gmail.com

https://www.facebook.com/ayman.shraida

00962799979168

*****

